

التعاون من أجل مواجهة تحديات تغير المناخ

القاهرة في ١٧ يونيو ٢٠١٥

سعادة السفير جيمس موران، رئيس وفد الاتحاد الأوروبي لدى مصر

السابع عشر من يونيو هو يوم العمل من أجل المناخ

قال فولتير "البشر يتجادلون و الطبيعة تعمل"، و حينما يتعلق الموضوع بتغير المناخ، فإننا نحتاج اليوم أكثر من أي وقت أن نأخذ صفحة من كتاب الحياة و نعمل معا.

يعمل المجتمع الدولي حاليا على عقد افاق عالمي جديد بشأن المناخ بباريس في مؤتمر الأمم المتحدة من أجل المناخ و الذي يعقد في ديسمبر من هذا العام. و من المتوقع أن تتقدم الدول بمساهماتها قبل ذلك المؤتمر بوقت كاف لنتمكن جميعا من التوصل لاتفاق قوي و فعال يناسب الحاضر و المستقبل يحده الهدف الأساسي بالحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة العالمية أقل من درجتين مئويتين.

و هناك حاجة لأن تكون المساهمات طموحة بقدر الإمكان و عاكسة لمسؤوليات الأطراف و قدراتهم و سيكون سقف طموحات دول مجموعة العشرين و التي تمثل ٧٥% من حجم الانبعاثات العالمية حاسما تماما مثل العروض المقدمة من دول كبيرة أخرى مثل مصر.

و كان الاتحاد الأوروبي أول منظمة دولية كبرى تتقدم بمساهمتها في الاتفاق الجديد و تبعها بالفعل عدة دول بما فيهم أطراف أساسيين مثل الولايات المتحدة الأمريكية و الصين و المكسيك.

من الواضح أنه لا بد و أن يتوصل اتفاق باريس إلى ما هو أبعد من الحد من الانبعاثات، فنحن نحتاج لأن نكون مستعدين لدعم أولئك ممن هم أكثر عرضة لتغيرات المناخ ممن يفتقدون الوسائل لمواجهة آثارها السلبية كما أننا نحتاج أن ندفع التعاون قدما نحو التكيف مع تغير المناخ.

التهديد المحدق بمصر

ستتأثر مصر على الأرجح تأثيرا كبيرا بتغير المناخ حتى مع ارتفاع الحرارة درجتين مئويتين و خاصة بسبب الزيادة الكبيرة المتوقعة في درجات الحرارة العظمى، و الانخفاض الشديد في وفرة المياه و ما يصاحبه من آثار سلبية على الإنتاج الزراعي و الرفاهة العامة، فقد تتأثر حوالي ثلث مساحة الأراضي بهذا التغير.

و سوف يساهم انخفاض حجم المحاصيل الزراعية المصاحب لتأثرات مناخية في مناطق أخرى منتجة للحبوب في زيادة أسعار الغذاء. كما أن الزيادة السكانية و الاعتماد المتزايد على استيراد الغذاء لن يؤدي إلا إلى تفاقم تلك المخاطر.

بالإضافة إلى أن تدهور سبل الرزق في الريف قد يدفع إلى الهجرة الداخلية و الدولية مما يزيد من الضغط على البنية التحتية في الحضر و يصاحب ذلك مخاطر يواجهها فقراء المهاجرين. كما أن الهجرة و ما يصاحبها من ضغط على الموارد الطبيعية، خاصة المياه قد يؤدي أيضا إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي.

بالإضافة إلى أن ارتفاع مستوى البحر الذي يسببه ارتفاع درجة الحرارة سيهدد بشدة أيضا المناطق الساحلية ذات كثافة السكانية العالية و خاصة الإسكندرية و الدلتا.

قيادة مصر في مواجهة تغير المناخ

أهمية دور مصر في عقد اتفاق بناء في مؤتمر القمة بباريس أمر لا جدال فيه، فمصر أحد أكبر الاقتصاديات و أكبر مصدر للانبعاثات بالمنطقة.

و ترأس مصر أيضا المؤتمر الوزاري الأفريقي للبيئة و لها دور مهم في مفاوضات مجموعة الدول العربية بشأن المناخ.

و يدعم وزير البيئة و فريقه بفاعلية عملية بناء قدرة مصر و الدول الأفريقية الأخرى على تنسيق توجههم نحو المفاوضات الخاصة بالمناخ و يدفعوها قدما ليكونوا على استعداد جيد لمؤتمر باريس.

و أمل بشدة أن تكون مصر قادرة على تقديم مقترحاتها الوطنية لمؤتمر باريس بأسرع ما يمكن ليس فقط لأهميتها، بل و نظرا أيضا لدورها القيادي، يمكنها أن تمهد الطريق للآخرين بالمنطقة و القارة الأفريقية. و بالنظر إلى الوقت المطلوب لإكمال المفاوضات العالمية المعقدة و الملحة المقبلة نجد أن الوقت يداهمنا.

و أنا على ثقة من أن صندوق المناخ الأخضر و الذي يجري إعداده حاليا و حصل على دعم كبير من اجتماع دول مجموعة السبعة الذي عقد بألمانيا الأسبوع الماضي سيكمل تلك الجهود بالكامل حيث قدم القادة تعهدات قوية بتمويل قضايا المناخ بمبلغ يصل إلى ١٠٠ مليار دولار في السنة.

عمل الاتحاد الأوروبي بمصر

التزم الاتحاد الأوروبي بتخصيص ٢٠% على الأقل من تمويل مساعدة التنمية العالمية المقدم للأنشطة الخاصة بالمناخ، و نحن نقدم في مصر أكثر من ذلك بكثير حيث تؤثر أكثر من ثلث مساعدتنا على المشكلة.

إن التكيف على تغير المناخ و تخفيفه أولويات مهمة لبرنامج المساعدة الذي نقدمه هنا، حيث أن أكثر من ٤٠٠ مليون يورو من منحة المساعدة المقدمة لمصر ذات صلة بالمناخ و ساعدت أيضا على الحصول على قروض إضافية بشروط ميسرة من بنك الاستثمار الأوروبي و بنوك تنمية أخرى بمبلغ قدره ٤,٦٥ مليار يورو، بالإضافة إلى ذلك، تشترك عدد من دول الاتحاد الأوروبي بنفسها من خلال البرامج الثنائية المتعددة.

نحن نعمل في كافة أنحاء، ندعم الطاقة المتجددة و النظيفة، و كفاءة الطاقة، و المواصلات، و الصرف الصحي، و المياه و إدارة المخلفات، و تقليل التلوث، و الإسكان و الزراعة.....

و نركز مساعدتنا في قطاع المياه أيضا على توجه متكامل لإدارة موارد المياه متصل بالمناخ بالإضافة إلى برامج تكيف تغطي كافة المجالات مثل كفاءة الطاقة في قطاع الإسكان و إدارة المنطقة الساحلية المتكاملة و تقليل مخاطر الزراعة و الكوارث.

إننا ملتزمون تماما بمواجهة هذا التحدي الكبير كما أننا نعمل باجتهاد للتوصل لختام ناجح في ديسمبر و بالمجهودات المكثفة على أساس ما سيلبي.

باختصار، مؤتمر باريس هو فرصة تاريخية لا نستطيع أن نخسرها. لا بد و أن نواجه التحدي لصالح مصلحتنا المشتركة و فوق كل شيء من أجل أولادنا. إن تكاتف الجهود مع مصر و العالم أجمع هو الطريقة الوحيدة للوصول إلى ذلك.